وتزامنت هذه الدعوات من ناحية ثانية، مع ازدياد حدة التوتر داخل مباي، وظهور إشارات التصدع عليه، نتيجة تغييرات حدثت في شخصياته القيادية. ففي أواخر سنة ١٩٦٣، أعلن بن ـ غوريون، رئيس حكومة اسرائيل وزعيم مباي، استقالته من منصبيه واعتزاله الحياة السياسية، وهذه المرة «نهائياً»؛ ووقع الأختيار، بموافقته، على ليفي اشكول وزير المالية، خلفاً له. غير أنه لم يمر إلّا وقت قصير حتى دب خلاف بين الرجلين، راح يزداد عمقاً من يوم إلى آخر، وأدى إلى قيام كتلتين داخل مباي، أيدت كبراهما اشكول والقيادة الحزبية المبائية القديمة التي التفت حوله، بينما انحازت الأقلية إلى جانب بن ـ غوريون. ولم تسكت القيادة المبائية على بن ـ غوريون طويلاً، إذ لوحظ، مع اتساع نشاطه المعارض، ان انصاره راحوا «يستقيلون»، الواحد بعد الآخر، من المناصب الحكومية التي كانوا يشغلونها، ويتخلون عن مواقع السلطة، وبعضها مهم، تدريجياً. ومن ناحية أخرى، تشابكت هذه الاختلافات مع المناظرات التي اتسعت آنذاك، وشملت معظم القوى السياسية، حول استرايجية المستقبل الاسرائيلية برمتها، على أرضية العزلة التي كانت اسرائيل تمر فيها، وتفشي الشعور بالاقتراب من نهاية الطريق المسدود، ان في كيفية «التعامل» مع العرب، أو على صعيد المواقف الدولية.

وخلال صيف ١٩٦٥، وعلى أبواب معركة انتخابات الكنيست السادس، التي جرت في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) من تلك السنة، حسم الوضع. فقد اعلن حزبا مباي واحدوت هعفوداه، وان احتفظ كل منهما بتنظيمه المستقل، عن اتفاق فيما بينهما مفاده توحيد قواهما في تجمع (معراخ) عمالي يخوض معركة الانتخابات المقبلة في قائمة موحدة تضم مرشحي الحزبين. أما مبام، فقد امتنع عن الانضمام إلى هذا التجمع موضحاً أنه سيخوض الانتخابات لوحده[٢٦]. ولكن على الرغم من موقف مبام هذا، الذي ادى إلى إبقاء الجناح العمالي الصهيوني منقسماً إلى شطرين، كان لإقامة تجمع مباي ــ احدوت هعفوداه تأثيره الواضح على معسكر الأحزاب الصهيونية الأخرى المعارضة، التي خشيت من أن تؤدي إقامة ذلك التجمع إلى خلق مجموعة برلمانية قوية في الكنيست، ينجم عنها تحجيم باقي الأحزاب واضعافها؛ ومن ثم، ربما، انحسار نفوذها تدريجياً. ولذلك ما أن أعلن عن اقامة التجمع العمالي، حتى سارع حزبا حيروت والأحرار إلى تأسيس «تكتل» مقابل سموه كتلة حيروت ــ الأحرار (غاحال)، التي أعلنت أيضاً انها ستخوض الانتخابات المقبلة في قائمة انتخابية موحدة. وقد جاءت اقامة غاحال بمثابة خطوة أخرى، مهمة، على طريق الاستقطاب والتصلب. فالأحرار الذين انضموا إلى غاحال، كانوا حتى ذلك الوقت بشطريهما، الصهيونيون العموميون والتقدميون، عبارة عن أحزاب مركز، تتخذ مواقف وسيطة بين مباي من جهة وحيروت من جهة أخرى. كما أن الصهيونيين العموميين، وهم «جماعة» الدكتور حاييم وايزمان، الرئيس السابق للمنظمة الصهيونية العالمية، وأول رئيس لاسرائيل، وأب البرغماتية الصهيونية، كانوا من حلفاء مباي «التاريخيين»؛ إذ شاركوه في معظم الادارات الصهيونية أو الحكومات الاسرائيلية، التي شكلت منذ منتصف الثلاثينات وحتى مطلع الستينات. كما كان التقدميون من «الطراز» نفسه. ولكن اقامة غاحال قلبت هذا الوضع رأساً على عقب؛ إذ سيطرت على الكتلة